الفصل الثاني

البحث التربوى أهميتة وأنواعة وضوابطة

- البحث التربوى
- الهدف من البحث التربوى وأهمية دراسته
- أهمية البحث التربوى بالنسبة للمعلم
- أنواع البحوث التربوية
- ضوابط البحث التربوى
- أخلاق الباحث التربوى

البحث التربوى:

لقد أصبحت الحاجة إلى مواجهة المشكلات التى تتعرض لها المجتمعات بالأسلوب العلمى مطلباً ضرورياً، ويتطلب تحقيق ذلك استخدام أساليب البحث العلمى فى تقديم الحلول العلمية المناسبة لهذه المشكلات. ولذلك تقوم الأمم بتقديم كل ما يلزم لإنشاء المؤسسات البحثية المتخصصة فى الجامعات ومراكز البحوث للقيام بهذه البحوث والدراسات فى فروع العلم المختلفة.

ويعد النظام التعليمى فى أى مجتمع واحداً من الركائز الأساسية التى تدعم استمرارية وتقدم هذا المجتمع، وتواجه القائمين والعاملين فى ميدان التربية العديد من المشكلات التى تحتاج إلى حلول علمية تمكن القائمين على العملية التعليمية من إتمامها بالشكل المرغوب فيه، وللقيام بهذه الدراسات والبحوث تُنشأ مراكز البحوث المتخصصة بالإضافة إلى كليات التربية بأقسامها المختلفة والتى تعد البحوث والدراسات التربوية أحد المهام الرئيسية التى تضطلع بها. ويتم فى هذه الكليات والمراكز تدريب الباحثين وإعدادهم بالشكل الذى يمكنهم من اكتساب مهارات البحث من جمع البيانات وتحليلها وإمكانية تفسيرها واختيار أنسب الحلول للمشكلات التى يتصدون لها فى دراساتهم.

والبحث التربوى بهذا الشكل يعد واحداً من ميادين البحث التى يدور موضوعها الرئيسى حول العملية التعليمية بجميع جوانبها، من إجابة على أسئلة

المعلمين فى الميدان، أو تقديم حلول للمشكلات التى تعترض المعلمين، إلى تقويم مخرجات ونواتج العملية التعليمية فى ضوء أهداف النظام التعليمى وفلسفة وتصورات المجتمع، أو بناء مناهج دراسية للطلاب، بما فى ذلك من وضع لأهداف واختيار للمحتويات وأساليب وطرائق التدريس وتحديد لعمليات التقويم، وغيرها من الأمور التى تعد جوهر العملية التعليمية.

وتتنوع مجالات البحث التربوى تنوعاً واسعاً، وتأخذ أشكالاً مختلفة، وقد يضطلع بالبحث فرداً واحداً أو مجموعة من الأفراد وقد يكون مسئولية هيئة من الهيئات أو منظمة من المنظمات. وبشكل عام يستهدف البحث التربوى توفير المعرفة التى تسمح للمربين فى حقل التعليم من تحقيق الأهداف التربوية وبالشكل الأفضل والأكثر فاعلية.

ويحظى ميدان البحث التربوى باهتمام متزايد فى كثير من البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء. ولعل ماتقوم به الولايات المتحدة الأمريكية بين الحين والآخر لخير مثال على اهتمام الأمم المتقدمة بنظامها التعليمى، ففى نهاية الخمسينات من هذا القرن عندما أطلق الاتحاد السوفيتى قمره الصناعى الأول قبل قيام الولايات المتحدة الأمريكية بذلك، وقفت الإدارة الأمريكية على قدم وساق وعلى رأسها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة النظر فى المناهج الدراسية وإحداث ثورة فى النظام التعليمى، فما تخلفت أمريكا فى هذا المضمار إلا نتيجة لما يحدث فى نظامها التعليمى، ومرة أخرى، فى بداية الثمانينات من هذا القرن يجتمع الخبراء فى كل تخصص ليقدموا تقريراً عن النظام التعليمى فى الولايات المتحدة يعد من أجرأ التقارير التى قدمت فى هذا المضمار وهو التقرير المسمى " أمة فى خطر ".

وتعد هذه وغيرها كثير من الأمور التى تشير الولايات المتحدة الأمريكية إلى اهتمام الأمم بنظامها التعليمى، وقد يتفاوت هذا الاحساس بالاهتمام من أمة إلى أمة، وهناك بعض المشاهدات التى تجعل هذا الاهتمام أمراً حيوياً منها:

- تعقد الأنظمة التعليمية وبالتالى زيادة المشكلات التربوية التى تتطلب الحل.
- زيادة الاحساس بالمساهمة الإيجابية للأساليب العلمية والبحوث التربوية فى تقديم حلول مفيدة لهذه المشكلات.

الهدف من البحث التربوى وأهمية دراسته :

يهدف البحث التربوى بشكل عام إلى:-

1. دراسة واقع الأنظمة التعليمية والكشف عن خصائصها، وتبين نواحى القوة والضعف فيها، بقصد التعرف على طبيعتها وتشخيص أوجه القصور فيها والعمل على معالجتها.
2. العمل على تطوير وتجديد الأنظمة التعليمية وذلك بالعمل على زيادة كفاءتها الداخلية والخارجية.
3. العمل على زيادة فعالية الطرق والأساليب المستخدمة فى حجرة الدراسة وتطوير المهارات التربوية باعتبارها جوهر ولب العملية التعليمية.
4. العمل المستمر على تحسين مخرجات النظام التعليمى بشقيه الكمى والكيفى.